

مئوية لبنان الكبير [1]

كيف استقبل اللبنانيون علمهم الجديد بعد زوال الحكم العثماني؟

اما حامل العلم فكان السيد شاوول نجيم من سن الفيل. سارت الجموع الى سرايا بعيدا يتقدمها هذا العلم، ولما وصلت ركزته على المدخل الرئيسي فوق رخامة الطغراء السلطانية. لكنه لم يدم هناك طويلا، لانه نُزع بعد ساعات ووُضعت محلة الراية المثلثة الالوان وفي وسطها الارزة كما تقدم القول.

هذه الراية الجديدة هي التي وضعت شكلها جمعية "النهضة اللبنانية" في الولايات المتحدة ورئيسها المغفور له نعيم مكرزل صاحب جريدة "الهدى". فقد اقترح في "خواطره" ان تكون الراية اللبنانية راية فرنسا ذاتها المثلثة الالوان باضافة الارزة الدائمة الاخضرار عليها وجعلها في قلب مثلثة الالوان. وقد حمل نسخة منها الى باريس بعد الحرب، في اثناء مؤتمر السلم، وعرضها على رئيس الجمهورية الفرنسية ريمون بوانكاريه، فاستحسنها واتخذها لبنان راية له زمن الانتداب، واقراها الجنرال غورو في خطبته يوم اعلانه انشاء دولة لبنان الكبير في اول ايلول 1920.

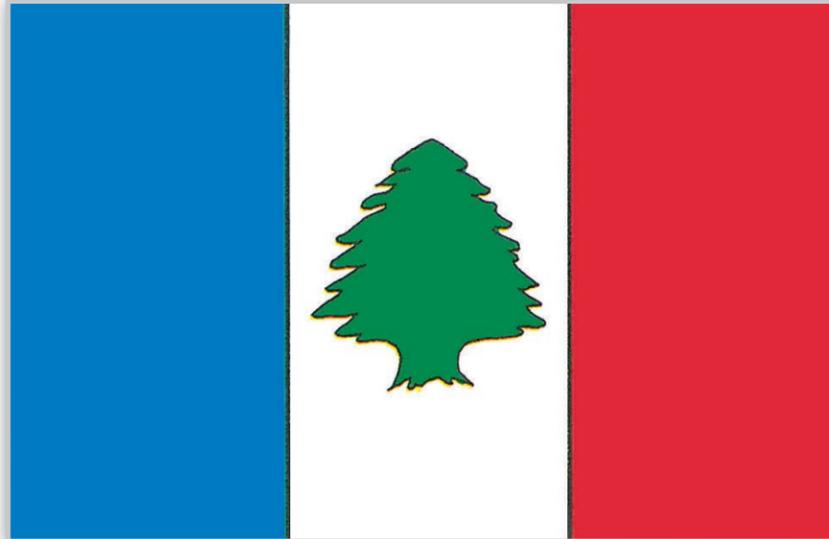
فرح اللبنانيون بهذا العلم الجديد، واقاموا، اعتبارا من 22 اذار 1920 في مدنهم وقراهم، احتفالات شائقة بعدما اقر رسميا، وطبروا البرقيات الى مركز الحكومة حاملة الاستبشار برفعه واستعداد الامة لافتدائه بالمال والارواح. وهذا موجز لنص برقيات بعض المدن والقرى:

زحلة

رُفع العلم اللبناني رسميا على سرايا زحلة واقامت زينة عمومية في المدينة، والجمهور المحتشد حول السرايا حيا بهدوء وتأثر شعاره الوطني، والحفلة كانت مهيبية لم يحصل فيها اقل خلاف.



العلم اللبناني في ظل السلطنة العثمانية.



... وفي ظل الانتداب الفرنسي.

واليسار بندان من الحرير المفتول كان يُمسك بطرف كل منهما اللبنانيان المعروفان بشجاعتهم غندور زريق ونعيم الخوري وهما متقلدان السلاح.

وهو عبارة عن نسيجة بيضاء طولها ثلاثة امتار وعرضها كذلك، وفي وسطها ارزة خضراء، وعلى دائرها تخريج من الخيوط المذهبة، ويتدل منها الى اليمين

الجبيل، وهو العلم الذي بقي يتقدم صفوف الجنود ويرفرف فوق الدوائر الرسمية حتى سنة 1918 حين انهزمت الدولة التركية ونزحت عن لبنان. فدخل هذا البلد في طور جديد من حياته القومية في ظل الانتداب.

عام 1919 نظم مأمورو حكومة لبنان في بعيدا مضبطة قدموها الى "جانب مجلس ادارتنا الموقر" التمسوا فيها "ان لا يُحرموا التمتع بمشاهدة رايتنا الوطنية المحبوبة في القريب العاجل". فُعقد، في 22 اذار 1920، في مجلس الادارة (بعيدا)، اجتماع شعبي كبير للنظر في امر الراية الوطنية. قال رشيد نخله في كتابه "المنفى"، صفحة 241:

"وقد حضر الحاكم الفرنسي للبنان يومذاك (وهو القومندان لايرو) الاجتماع، وخطبُ خطبة ضافية، ورُفعت فوق سرايا بعيدا الراية التاريخية الخضراء (نسيجة بيضاء في وسطها ارزة خضراء)، ثم انقلب الامر في الاخر الاجتماع ووضع بعضهم هذه الراية اللبنانية المعروفة اليوم (المثلثة الالوان وفي وسطها الارزة)".

وكان انه، في ذلك الوقت، اقبلت الى بعيدا وفود كثيفة من اللبنانيين وعلى رأسهم العلم الذي كانت تريده والذي المع اليه رشيد نخله، وكان قد استصنعه في بيروت السيد فريد لحدود من بعيدا،

واجتماعاتهم القومية، واقبل عهد المتصرفية الذي انشأه البروتوكول بعد حوادث السنة الستين المشؤومة، فكان للبنان القديم مثابة دستور ديمقراطي. لكنه كان دستورا مبتورا ينقصه الكثير من مقومات الحكم

الصحيح، ويكفي انه لم ينص في مواده على وجود علم رسمي للدولة الجديدة يكون رمز استقلالها.

هذا النقص في البروتوكول جعل الدولة تسير من دون علم، الى ان جاء رستم باشا المتصرف الثالث على لبنان القديم، فاعراه ان لا يكون له راية تخفق فوق رؤوس جنوده وترفرف على ابنية دوائره الرسمية، فاكب على درس تلك الراية العتيقة بأن تكون للمتصرفية، بعدما اخفق فرنكو باشا في اقرارها. فاختلفت الاراء، وتشعبت المقترحات، فلم يجد الحاكم حلا يرضي به جميع الافرقاء الا اقتباس علم الدولة العثمانية (نسيجة حمراء في وسطها هلال ونجمة بلون ابيض)، فأمر باعلانه شعارا لحكومة

توارت عهود المقدمين والامراء المعنيين والشهابيين، وتوارت معهم اعلامهم وراياتهم وبيارقهم وبنودهم، واختفت اناشيدهم الوطنية التي طالما تغنى بها اللبنانيون في حروبهم واحتفالاتهم

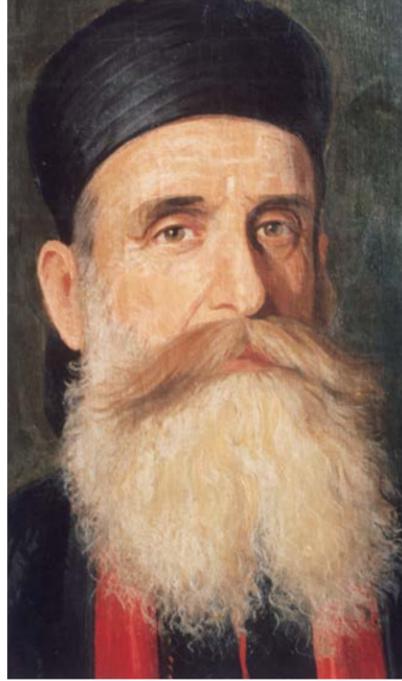


المتصرف رستم باشا.

صفحات من لبنان



اميل باز يحمل العلم الفرنسي.



المطران اغسطين البستاني.

الغرب بين الاهازيج والقصائد، وتكلم الخوري بولس الفغالي، كما القى ايضا اسعد الفغالي (شحرور الوادي) قصيدة كان لها وقعها الحسن، ودام المهرجان الى ما بعد الظهر.

في مثل هذه التظاهرات والاحتفالات استقبل اللبنانيون علمهم الجديد الذي تمنى الابهاء والاجداد ان يروه ويفيئوا الى ظلاله. وقد بقي هذا العلم شعار الدولة الى ان تعدل الدستور سنة 1943 وزال الانتداب وظفر لبنان باستقلاله التام الناجز، فكانت له رايته الحالية التي وضعها النواب في جلسة علنية باتفاق الراء، وها هي اليوم ترفرف فوق الدوائر والمؤسسات الرسمية وتتقدم صفوف الجنود بعز وكرامة.

عند الدول واهميتها. ثم تكلم حضرة المحامي الاديب واكيم افندي البيطار من شرفة دار الحكومة، ملقيا خطابا حماسيا بديعا صُفّق له كثيرا، ثم تعاقب الخطباء والشعراء على مدح العلم الجديد، ولم ينفرط عقد ذلك الجمع الا وهو ثمل بخمرة الفوز.

سوق الغرب

يوم الاثنين في 5 نيسان كان يوما مشهودا في سوق الغرب احتفل فيه برفع العلم اللبناني امام نظر سعادة رشيد بك مزهر بكباشي الجند اللبناني ووكيل قائممقامية الشوف، وفي حضور مدير سوق الغرب وجمهور غفير من الاهالي على اختلاف النزعات والمذاهب. فجيء بالعلم من دير الشير الى سوق

بعقلين

ما ان ازفت الساعة الاولى بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 29 اذار حتى اجتمع في باحة سرايا بعقلين وجوه واعيان هذه البلدة وعلائم الفرحة بادية على وجوههم. وبعدها تكامل الحشد تقدم شيان البلدة فرفعوا بالاجلال والتكريم العلم اللبناني الجديد على السرايا بين تصفيق الشعب الحار واطلاق البارود، فاخذت للحال ثلة من الجند سلامه وضج الجميع بالدعاء بسعادة لبنان. وقد خطب حضرة الامعي الفاضل فرحان بك حماده خطابا حماسيا قوبل بمزيد الاستحسان، ثم انصرف الجمهور مهنتا بعضه بعضا بهذا الظفر الميّن.

جبيل

الاحد 28 اذار، الساعة الحادية عشرة صباحا، اجتمع اهالي بلاد جبيل والمجاورون وقاموا بتظاهرة وطنية كبيرة بمناسبة اعلان استقلال لبنان الكبير على مشهد من الحكومة المحلية، ونُصب العلم اللبناني في حضوره على دار الحكومة وسط هتاف الجماهير الحاد، وتوالت الخطب بالدعاء لفرنسا محررة البلاد والمستمرة على مساعدتها، واقسم الجميع على الاخلاص لعلمهم. المعتمد الاداري

البترون

في 4 نيسان احتفل في البترون برفع العلم اللبناني رسميا على دوائر الحكومة، فكانت الساحة تغص بالجماهير وهي على اشد الحماسة والهوس، ولما جيء بالعلم ارتفع الضجيج بالدعاء للبنان وصديقتة فرنسا، ثم اخذ سعادة القائمقام العلم بين يديه وقبله في بياضه على الارزة والقى خطابا ممتعا في الاعلام

على المطالب التي اعلنها لنوابه في بعيدا نهار الاثنين في 22 اذار 1920.

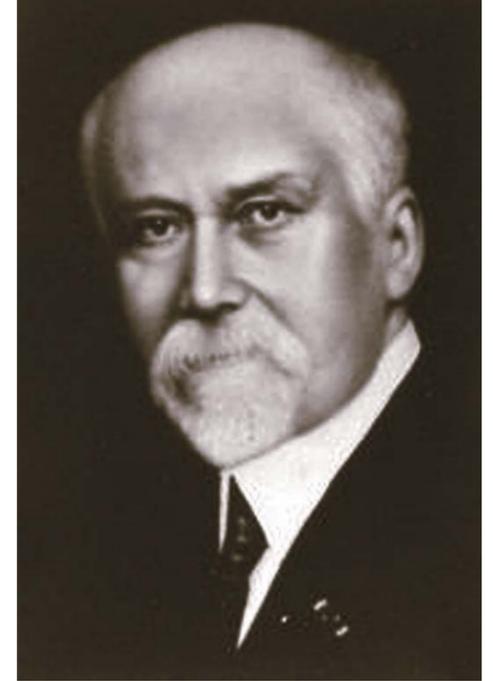
دير القمر

رغم المطر كان الاحتفال الساعة العاشرة صباحا برفع العلم المثلث الالوان والارزة في قلبه الابيض عظيم الفخامة، شديد الحماسة، جرى بين التصفيق والاهازيج ودوي البارود، والدعاء الصميم بتحية فرنسا والجنرال غورو. وقد تصدر الحفلة المعتمد الاداري المسيو دوردور، وسيادة المطران البستاني، وعلية الاكليروس، وجماهير اعيان ووجه المنطقة وطلبة المدارس. فخطب المعتمد مسلما على العلم، والشبيبة الديرية غالت بالمناداة بهدر الدماء تحت العلم اللبناني، هاتفة هتافا مستطيلا.. يقابله تصفيق حاد متواصل عند اختتام كل هتاف بعبارة: "ليحي علم الارزة في مثلثة الالوان، ليعش لبنان الكبير".

وجميع الاهلين على اختلاف مذاهبهم تشبثوا من جديد بتأكيد رغبتهم في ان يروا لبنان مستقلا مع انتداب فرنسا عليه. واطهر الشعب مشاعر الاجلال لحضرة المفوض السامي، وكرر تمنياته بالحاق البقاع بلبنان. المعتمد الاداري: هال

جونيه

الساعة الحادية عشرة من هذا النهار، الاربعاء، اجتمعت كل الطبقات من سكان جونيه ومحيطها والبلدات القريبة. فكان الحشد عظيما جدا، ورفع العلم اللبناني بالارزة تكتنفها الالوان الفرنسية على دار الحكومة بمزيد الحماسة وفي حضور المعتمد الاداري، وجرى مهرجان ندر مثيله توحدت فيه القلوب والالسنه على الدعاء الصميم بنصر الدولة الفرنسية وسعادتها، وكرر الشعب ثباته وتصديقه



الرئيس الفرنسي ريمون بوانكاريه.



اعلان لبنان الكبير.